بسم الله الرحمن الرحيم ۞ رب أعن
قال الشيخ الإمام العارف المحقق تاج الدين لسان المتكلمين
إمام وقته وأوحد عصره حجة السلف وإمام الخلف أبو الفضل
أحمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السكندري رضي الله عنه • ابن محمد
وأرضاه ونفعنا به والمسلمين •
الحمد لله المنفرد بالخلق والتدبير، الواحد في الحكم والتقدير،
الملك الذي ليس له في ملكه وزير، المالك الذي لا يخرج عن ملكه
صغير ولا كبير، المقدس في كمال وصفه عن الشبيه والنظير،
المنزه في كمال ذاته عن التمثيل والتصوير، العليم الذي لا يخفى
عليه ما في الضمير، ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير، العالم الذي
أحاط علمه بمبادي الأمور ونهاياتها، السميع الذي لا فصل في
سمعه بين جهر الأصوات وإخفائها، الرازق وهو المتفضل على الخلق
بإيصال أقواتها، القيوم وهو المتكفل بها في جميع حالاتها،
الواهب وهو الذي من على النفوس بوجود حياتها، القدير وهو
المعيد لها بعد وجود وفاتها، الحسيب وهو المجازي لها يوم
قدومها عليه بحسناتها وسيئاتها، فسبحانه من إله من على العباد
بالجود قبل الوجود، وقام لهم بأرزاقهم على كلتي حالتيهم من

٢

وسلم ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد
صلى الله عليه وسلم نبيا، وقال صلى الله عليه وسلم اعبد الله
بالرضى فإن لم تستطع ففي الصبر على ما تكره خير كثير، إلى غير ذلك
من الآيات والأحاديث الدالة على ترك التدبير ومنازعة المقادير
إما نصا وإما تصريحا وإما إشارة وإما تلويحا، وقد قال أهل
المعرفة من لم يدبر دبر له، قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي
الله عنه إن كان ولا بد من التدبير فدبروا أن لا تدبروا، وقال
أيضا لا تختر من أمرك شيئا واختر أن لا تختار، وفر من ذلك المختار
ومن فرارك ومن كل شيء إلى الله، وربك يخلق ما يشاء ويختار، فقوله
سبحانه في الآية الأولى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم فيه دلالة على أن الإيمان الحقيقي لا يحصل إلا لمن حكم الله
ورسوله على نفسه قولا وفعلا وأخذا وتركا وحبا وبغضا • صلى الله عليه وسلم
ويشتمل ذلك حكم التكليف وحكم التعريف، والتسليم والانقياد
واجب على كل مؤمن في كليهما، فأحكام التكليف الأوامر والنواهي
المتعلقة باكتساب العباد، وأحكام التعريف هو ما أورده عليك
من قهر المراد، فتبين من هذا أنه لا يحصل لك حقيقة الإيمان
إلا بأمرين الامتثال لأمره، والاستسلام لقهره، ثم إنه سبحانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)